بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين

العدد ٥٨، نوفمبر ١٩٨٧م، ربيع الاول ١٤٠٨هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

لا مجال للحوار مع آل خليفة

ادى تصاعد المواجهة بين الجمهورية الاسلامية الايرانية من جهة والعراق والولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى خلال الشهرين الماضيين الى تسليط الاضواء على البحرين كموقع مهم في الاستراتيجية الحربية الامريكية. فلم تعد تلك الجزيرة الصغيرة بعيدة عن الحرب وفرقائها، بل اصبحت بفضل السياسة الخليفية جزءً منها. فالاسطول الامريكي يسرح ويمرح في المياه الاقليمية البحرانية. ويتم تزويده بما يحتاج من مؤن من قبل عدد من الشركات البحرانية بايحاء من الحكومة، ويحصل على وقوده من كل من دبي والبحرين بشكل مستمر. وبهذا اصبحت عملياته العدوانية ضد الجمهورية الاسلامية مستمرة باستمرار خطوط الامداد الحيوية من البحرين بشكل خاص. ولا شك ان الكويت تتحمل المسؤولية الاكبر في إدخال الاساطيل الاجنبية الى منطقتنا الامنة لكنها خشيت من زيادة تورطها في الحرب الى جانب العراق فلم تسمح حتى الآن للقطع البحرية الامريكية بالابحار في مياهها الاقليمية، بينما قدمت حكومة آل خليفة هذه الخدمة لواشنطن. واصبحت قاعدة الجفير البحرية منطلقا للاسطول الامريكي يتزود منها بما يحتاجه من مؤن ووقود. فحتى قطع الاسطول الامريكي التي تصاحب ناقلات النفط الى الكويت تعود الى المياه الاقليمية البحرانية بعد اكمال مهمتها.

وهكذا تتعمق معارضتنا لآل خليفة الذي يضيف كل يوم نقطة سوداء الى ملفه المليء بالجرائم ضداستقلال البلاد واستقرار شعبها. فالتسهيلات التي يقدمها للاسطول الامريكي في حربه ضد الاسلام كانت بموافقة النظام دون ان يكون للشعب دور في ابداء الراي في مثل تلك القضايا الحساسة التي ترتبط بكرامة البلاد ومبادئها. فآل خليفة يعتبرون البلاد ومن عليها ملكا لهم يتوارثونه ابا عن جد ويتصرفون على ضوء ذلك الاعتبار. وعندما يتحدث المرء مع شخص منهم يلحظ بوضوح تلك النغمة المقيتة التي يتحدث بها حيث لا يعطي للشعب وزنا ويعتبر كل شيء في البلاد ملكاً له ولقبيلته يهب منها ما يشاء لمن يشاء متى يشاء. فعندما يفتح آل خليفة ابواب البحرين للقوات الامريكية المحاربة للاسلام، فانهم يعتقدون انهم انما يتصرفون في شيء مملوك لهم لا يشاركهم في ملكيته احد من الناس. وكان هذا الفهم واضحا في ذهن جدهم عيسى بن علي الذي وقع مع الانجليز في نهاية القرن الماضي عدة معاهدات اعطاهم بموجبها صلاحية التصرف في البلاد وعلاقاتها الخارجية واخذ على نفسه عهدا بان لا يقيم اي علاقة مع اي طرف خارجي ولا يسمح لاي دولة بان تقيم لها تمثيلا دبلوماسيا في البلاد الا بموافقة الحكومة البريطانية. وفي مطلع هذا القرن عندما اتجه التفكير للتنقيب عن النفط اعطى عيسى بن علي عهدا عل نفسه مرة اخرى بان لا يعطي امتياز التنقيب الا للحكومة الانجليزية او من توافق عليه.

ان هذه العقلية الطاغوتية التي تعتبر الارض ومن عليها ملكا لآل خليفة لا يشاركهم فيها احد، ما زالت تعمل عملها في البلاد اليوم، وما دامت موجودة فلن يمكن لاحد ان يطالب باي شيء لانه لا يحق لاي مواطن ان يطلب اكثر مما يجود به الامير. فحتى عندما قامت اول تجربة برلمانية في البلاد (رغم علاتها وهناتها) لم يتسع صدر الامير لها فتم وادها في المهد ثم قبرت الى غير رجعة. ومع استمرار التوتر في الخليج، فان مستقبل دوله يتجه نحو المزيد من الديكتاتورية والتسلط القبلي والقمع والارهاب. وتحتل البحرين مركز الصدارة في كل ذلك، فقد اكسبت الخبرة الطويلة آل خليفة دروسا في القمع والارهاب ليس من السهل التخلي عنها بجرة قلم او بضجب واستنكار من اي جهة كانت.

من هنا لا نرى ان هناك مكانا للحوار مع النظام القائم لانه يعتمد البطش والارهاب كسياسات ثابتة لا يجوز النقاش فيها، ويعتبر البلاد ومن عليها ملكا لآل خليفة يتصرفون فيها كما يشاؤون. ورغم ما يسمى «الاصلاحات الادارية» التي فرضت على حمد بن عيسى (جد الحاكم الحالي) بعد عزل ابيه من الحكم فان هذه «الاصلاحات» انما جاءت لتكرس الحكم بايدي آل خليفة بذكاء وليس لاعطاء اغلبية الشعب الحق في تقرير المصير والمشاركة في الحكم، فذلك ما ليس في الحسبان ولا يطيقه آل خليفة ولا الانجليز الذين قام نفوذهم في الخليج على اساس دعم الانظمة القبلية الديكتاتورية وقمع الحركات الوطنية والاسلامية التي حدثت في البحرين منذ مطلع القرن.

ان استمرار آل خليفة في تقديم «التسهيلات» للاسطول الامريكي الذي اعلن احد قادته الشهر الماضي انه «جاء لمنع انتشار الثورة الاسلامية الى خارج حدود ايران» سيبقي قضية ساخنة يقف الشعب والحكومة منها على طرفي نقيض، وباستمراها ستزداد حدة المواجهة بين الطرفين، فحتى الاصوات «الوطنية» التي اشتريت بالاموال والمناصب ستجد نفسها قريبا مضطرة لاعلان رفضها للسياسة الخليفية التي فتحت البلاد للانجليز والامريكيين. اليس منظر الجنود الامريكيين وهم يتجولون في اسواق المنامة و ياكلون في مطاعمها استفزازا لمشاعر الشعب المؤمن الذي يرفض ان تتخذ ارضه منطلقا للعدوان على شعب مسلم آخر؟ او ليس هؤلاء الجنود هم الذين اطلقوا النار على شعب لبنان وشعب ليبيا واخيرا شعب ايران؟ فاين الغيرة العربية يا آل خليفة؟

الشعب يعبّر عن رأيه ويشجب امريكا

عبّر الشعب البحراني عن شجبه للسياسة الامريكية في الخليج وتواطؤ حكومات دول مجلس التعاون الخليجي مع أعدى أعداء الامة بانتفاضة شعبية في عدد من مناطق البحرين مساء الخميس (ليلة الجمعة) ٢٨ صفر الموافق ٢٢ اكتوبر الماضي.

فقد خرجت مظاهرات صاخبة في عدة مناطق منها المنامة وبلاد القديم رفع المشاركون فيها شعارات عديدة في مقدمتها "الموت لأمريكا" وشارك في كل منها المئات من الرجال والنساء. كما شملت الانتفاضة عدة قرى مثل بني جمرة عبّرت عن سخطها تجاه الشيطان الاكبر وعملائه بحرق سيارات المباحث الذين خنقوا الشعب باساليبهم الارهابية.

اما ردّ فعل حكومة آل خليفة فكان قاسيا للغاية رغم ان المستهدف الاساسي في المظاهرات كانت امريكا. فقد قامت قوات الشرطة والمباحث (بتوجيه من الضابط البريطاني ايان هندرسون) باطلاق القنابل المسيّلة للدموع لتفريق المتظاهرين ثم اعتقال العشرات من الشباب الذين شاركوا في الانتفاضة.

هذا وتجدر الاشارة الى ان المظاهرات حدثت في ليلة الجمعة وهي ليلة مباركة يحييها الشعب المسلم في البحرين بالدعاء والصلاة في المساجد. كما تزامنت مع ذكرى وفاة الرسول الاكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكانت مناسبة مهمة تجمّع الناس فيها على البر والتقوى والاستجابة لنداء الحق.

تحية للشعب البحراني البطل على شهامته وغيرته على دينه ووطنه وامته وحريته، والموت لأمريكا وعملائها.

الغاء بعض برامج البحوث في جامعة الخليج

الغت جامعة الخليج عددا من برامجها التي اعدتها في مطلع هذا العام، كما قامت بدمج عدد من الدوائر الدراسية في دائرة واحدة حصرتها في برنامج بحوث التصحر. ويأتي هذا الالغاء بعد ان افرغ حكام البلدان الخليجية أموال وخيرات هذه البلدان لخدمة صدام في حربه ضد الجمهورية الاسلامية، فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة.

السقوط الأخلاقي الخليفي

اعترفت احدى العاملات في «تشارترد بنك» بسرقة ما يقارب ٣٠ الف دينار من حساب احد الزبائن الاميين بعد ان قامت بتزوير توقيع بصمة اليد باستخدام احدى أصابع رجليها.

والامر المثير في الامر هو محاولة السلطة التستر على القضية وعدم تسريب اخبارها.

فالتحقيق الذي اجري مع هذه المرأة كشف عن اتصالات وعلاقات غير اخلاقية لها مع عدد من افراد الاسرة الحاكمة. ولهذا السبب كانت السلطة تحاول التكتم على حيثيات القضية التي من شأنها كشف «سوق الدعارة» التي يديرها صبيان آل خليفة. وهذا التستر شبيه بالتستر الذي تفرضه السلطة على قضية قتل ضابط المخابرات وليد بوعلاي قبل عدة أشهر، وهي القضية التي اتهمت فيها احدى الفتيات وزوجها بقتل الضابط بعد ان كان له علاقة غير شريفة معها.

صحافة البحرين باللغة الانجليزية

من التناقضات الهزيلة في البحرين الفرق بين الصحافة الصادرة باللغة العربية وتلك الصادرة باللغة الانجليزية. العربية منها تحرف كل كلمة وتضيف للجمل او تحذف منها لتشويه او تحسين التصريح، ولا تكاد هذه الصحافة تنشر خبرا مهما عن الشؤون الداخلية ما عدا مقابلة «اصحاب السمو قادة البلاد الثلاثة».

أما الصحافة الصادرة بالانجليزية فهي تختلف تماما. حيث تقوم بتغطية جميع أخبار الجالية الغربية وتنشر اخبار دور الرقص والخمر والكنائس وحتى القواعد الامريكية كما تقوم بتغطية الاخبار الداخلية لبريطانيا، وتنشر عناوين وبرامج الجمعيات الهدامة مثل الروتاري وغيرها.

ومن التناقضات المضحكة المبكية التي برزت مؤخرا عند الاشارة الى موقع الفرقاطات وحاملة الطائرات الامريكية هي ذكر موقع هذه القوات بالنسبة لبعدها او قربها من ساحل قطر. فجميع الصحف تذكر الحوادث التي وقعت وانطلاق البواخر الامريكية جميعها من البحرين بينما تحاول صحافة آل خليفة الضحك على ذقون الناس وتذكر مواقع هذه التحركات بالنسبة الى بعدها و قربها من ساحل قطر..

الغاء صفقة صواريخ «ستنغر» للبحرين

خلال الزيارة التي قام بها وزير الدفاع الامريكي، كاسبار واينبرغر للبحرين قبل شهرين تم التوصل لاتفاق حول تزويد البحرين بـ ١٤ صاروخا من طراز «ستنغر» قيمتها ١٤ مليون دولار وهو المبلغ الذي يتحتم على الرئيس الامريكي ان يحصل على موافقة الكونجرس اذا كانت قيمة الصفقة اكثر منه. ولكن بعد العدوان الامريكي على الزوارق الحربية الايرانية الشهر الماضي واكتشاف ان لدى ايران عددا من صواريخ «ستنغر» سحب الرئيس الامريكي موافقته على الصفقة مع البحرين.

وتجدر الاشارة الى عدم ثقة الادارة الامريكية بالانظمة الخليجية بسبب ضعف اوضاعها بشكل عام، وتخشى سقوط الاسلحة المتطورة بايد معادية للسياسة الامريكية، اي القوى الاسلامية. وسبق ان رفض الكونجرس تزويد كل من السعودية والكويت بصواريخ من النوع المذكور بسبب خشيته من وصولها للاسلاميين. كما يرفض الكونجرس حتى الآن تزويد السعودية بصواريخ «هوك» رغم التبعية السعودية الكاملة لامريكا. وهكذا يتضح مدى عدم الثقة الامريكية باكثر الانظمة تبعية في اكثر مناطق العالم حساسية، رغم عبودية هذه الانظمة للبيت الابيض.

وجدير بالذكر ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تمتلك عددا من صواريخ «ستينغر» وصواريخ «هوك» المذكورة رغم الحصار العسكري الامريكي عليها. وبينما تحصل ايران على اسلحتها بطرقها الخاصة وهي مرفوعة الرأس فان الحكومات الذليلة كحكومتي السعودية والبحرين لا تحصل على ما تريده رغم استسلامها الكامل للسياسات الامريكية. فالبحرين اصبحت منطلق الاسطول الامريكي في الخليج، وليس هناك حدود للتسهيلات التي تحصل عليها القوات الامريكية من البلاد، فقد بلغ الوضع الى درجة امتلاء الصحف المحلية البحرانية بالاعلانات التي تنشرها السفارة الامريكية لتوجيه التعليمات لـ «الرعايا» الامريكيين بالبلاد. فقد ازداد عدد هؤلاء الرعايا بشكل كبير منذ الاجتياح الامريكي للخليج. ومع ذلك فقد سحب ريغان موافقته على تزويد البحرين بصواريخ ستينغر المذكورة ولا يتوقع ان يعيد طرحها من جديد على الجهات المختصة في البلاد..

والنشاط الامريكي في الخليج لا يقتصر على التحركات العسكرية بل يشمل كذلك الزيارات الدبلوماسية المتعددة كزيارة واينبرغر التي اشرف خلالها على اغراق السفينة الايرانية «ايران أجر» بنفسه.

أما السفير الامريكي بالبحرين، سام زاخم، فلا يكاد يمر اسبوع دون أن يكون له نشاط اجتماعي او سياسي ملحوظ ودون ان يلتقي مع المسؤولين من آل خليفة. وكان وزير الطاقة الامريكي جون هاينجتون خلال زيارته للبحرين الشهر الماضي قد وقع على عدة اتفاقات تجارية من ضمنها اتفاقية بتدريب موظفي شركة نفط البحرين الوطنية من قبل «خبراء» امريكيين. وكما هي العادة فان هؤلاء «الخبراء» سيحصلون على رواتب خيالية لا يستطيع اي شخص في البلاد الحصول على ما يقاربها. بل ويُعتقد ان هؤلاء الخبراء «النفطيين» ليسوا سوى خبراء عسكريين لحماية المنشآت الحساسة في البلاد ومنها المنشآت النفطية.

هذا الارتماء الكامل في احضان امريكا يأتي في وقت تتصاعد فيه حدة العداء بين امريكا والاسلاميين في المنطقة، كما يأتي في ضوء التهديدات الامريكية المستمرة بتوجيه ضربات مباشرة للقوى الاسلامية في المنطقة لانها «تهدد المصالح الامريكية». كما يأتي في الوقت الذي يتصاعد فيه العداء الامريكي للشعب الفلسطيني بعد ان امر الرئيس ريغان باغلاق المكتب الاعلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن وبعد ان رفضت واشنطن المشروع الاسلامي لادخال منظمة التحرير في الامم المتحدة الشهر الماضي.

فبعد هذه المغامرات السياسية والعسكرية، هل يمكن لشعب حر ان يقبل بهذا البيع الرخيص للبلاد ومقدراتها لاعدى اعداء الامة؟ اننا نعرف ان امريكا سوف تتهم كل من يرفع لواء المعارضة لسياساتها وهيمنتها على شؤون المنطقة ومن يعادي الكيان الصهيوني بالارهاب والتعصب، ولكن شباب الامة لن تثنيهم هذه التهديدات لان عزائمهم اكبر من ان تهزمها الغطرسة الامريكية. اما آل خليفة فانهم سيقفون يوما م الايام امام محاكم الشعب ليبرروا تصرفاتهم.

الاحتلال الامريكي

التدخل الامريكي في الخليج جاء ليكشف عورات دويلات الخليج امام العالم اجمع. فلم يعد بالامكان ان يطلق على هذه الدول «دول مستقلة» او «غير منحازة». فالوجود الامريكي متغلغل في كل منطقة مهمة وحساسة في الدول الخليجية، ولم يعد بالامكان اخفاء هذا التغلغل. فالطائرات المروحية التابعة للبحرية الامريكية تهبط وتقلع من مطار البحرين الدولي بمرأى جميع المسافرين والحاضرين في المطار. والجنود الامريكان يجوبون شوارع البحرين وتمتليء منطقة الجفير بهؤلاء الغزاة.

وتوسع النفوذ العسكري الامريكي جاء بعد ان وافقت واشنطن على بيع قوة دفاع آل خليفة عددا من طائرات ف ـ ١٤ شريطة ان يتم تحويل مسؤولية ادارة قاعدة الجفير البحرية وقاعدة المحرق الجوية من قوة الدفاع الخليفية الى وزارة الدفاع الامريكية. وبالفعل فقد باشر الامريكان ادارة هاتين القاعدتين، كما باشروا في الوقت ذاته بناء قاعدة جوية في جنوب البحرين. كما تضمنت الاتفاقية الاخيرة اقامة ثلاثة خزانات ضخمة للوقود لتزويد القوات الامريكية. بالفعل فقد تعاقدت وزارة الدفاع الامريكية مع شركة «شيكاغو برج» وقامت الشركة المذكورة ببناء الخزانات في فترة وجيزة جدا بالقرب من خزانات شركة نفط البحرين (بابكو) وتم تسليمها للقوات الامريكية في منتصف هذا العام، وتعرف هذه الخزانات باسم «ستراتيجيك ديفينس فورسز ستورز». كل هذه الامور جعلت من البحرين مقاطعة من الولايات المتحدة تتصرف بها كما شاءت مع فارق بسيط هو ان البلاء الذي تجلبه القوات الامريكية لا يقع على رؤوس الشعب الامريكي وانما على اهل البلاد الذين هم آخر من يوضع في حسابات المستكبرين.

ان تواجد القوات الامريكية من شانه أن يزيد التوتر في منطقة الخليج كما من شانه ان يخلق البلبلة والفتنة والفوضى، اذ لا يمكن لاي انسان مهما كانت عقيدته وتوجهه أن يقبل بتدخل أجنبي في شؤونه الداخلية، كما ان الولايات المتحدة ذاتها لا تقبل أن يتدخل احد في شؤونها الداخلية. والتصريح الذي ادلى به احد المسؤولين السياسيين في ما يسمى مجلس التعاون الخليجي بعد اجتماع وزراء داخلية هذه الدول في الامارات، حيث انتقد امريكا بزيادة التوتر ليس الا ذرا للرماد في العيون. فمن هو الذي سمح لهذه الاساطيل الجرارة بدخول الخليج وتدنيس ارضه؟ اليست هي حكومات المشايخ اليس هو «مجلس التعاون» الذي حقق اسمى اهدافه بتسليم زمام الامور لامريكا، وطلب «الحماية» تحت الراية الامريكية.

تقرير منظمة العفو الدولية

صدر التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية لعام ١٩٨٧م، وكان للبحرين نصيب وافر فيه. وجاء فيها في ما يلي:

«بلغت منظمة العفو الدولية تقارير حول وفاة سجينين في البحرين خلال عام ١٩٨٦، وأفاد قلقها ازاء تعذيب واساءة معاملة السجناء السياسيين وغيرهم من المحتجزين للاستجواب دون توجيه أية تهم اليهم. كما اقلقها استخدام معلومات ادّعي انها انتزعت تحت التعذيب كأدلة في المحاكمات السياسية، واستمرار احتجاز عدد من سياسيين يحتمل ان يكونوا من سجناء الرأي وسجن معارضين سياسيين للحكومة دون تقديمهم للمحاكمة او توجيه تهم اليهم.

وظلت المنظمة طوال العام تطالب الحكومة باجراء تحقيقات نزيهة في جميع ادعاءات التعذيب، ضمان وضع حد له. كما حثتها على الاخص على تحديد مدة الحبس الانعزالي، والسماح للسجناء بالاتصال بمحاميهم واقاربهم فور اعتقالهم، وعلى فترات منتظمة بعد ذلك. وطلبت ايضا من السلطات ابرام الصكوك والاتفاقيات الخاصة بحماية الانسان التي تحظر استخدام التعذيب.

في ٩ ايلول/سبتمبر، اعربت المنظمة عن اهتمامها بالتقارير التي وردت عن وفاة السجين راضي (رضي) مهدي ابراهيم الذي كان بين ٧٢ شخصا اشتركوا في محاولة انقلاب مزعومة عام ١٩٨١، وحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاما. وافادت التقارير انه توفي في سجن الجاو (جو) نتيجة تعذيبه او اساءة معاملته وعدم حصوله على العناية الطبية الكافية. واعربت المنظمة مرة اخرى عن قلقها في ٢٢/ ايلول/سبتمبر، عقب وفاة الدكتور هاشم اسماعيل العلوي في سجن القلعة والمقامة، نتيجة التعذيب، كما ورد. وكان الدكتور العلوي قد اعتقل في آواخر/ اغسطس، لحيازة منشورات تنتقد الحكومة.

واثارت المنظمة تكرارا قضية خمسة اشخاص ورد أنهم تعرضوا للتعذيب وهم محتجزون في الحبس الانعزالي في سجن القلعة ما بين حزيران/ يوليو وتشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥، وهم فهد جبر المضحكي، وعبد الرحيم عبد الرحيم الساعي، وقاسم أحمد الجلال، وعبد الله حسين العيسى، ورضي مهدي السماك. ووجه الى الخمسة على ما يبدو تهمة الانتماء الى منظمة غير مشروعة، بموجب المادة ١٥٩ من قانون العقوبات. وتلقت المنظمة تقارير تفيد ان الدعوى المقامة ضدهم ترتكز فقط على اعترافات انتزعت منهم تحت التعذيب. فسعت الى الحصول على معلومات حول الاجراءات المتبعة في هذه القضية، وعلى تفاصيل المحاكمة، الا انها لم تتلق اي رد على طلبها، لذلك اعربت عن قلقها علنا في ٢/ ايلول/سبتمبر.

وفي نهاية العام، كانت المنظمة لا زالت تواصل تحقيقاتها في قضايا ١٣ شخصا يحتمل ان يكونوا من سجناء الرأي. ولكن هؤلاء قد سجنوا ما بين خمس وعشر سنوات دون ان توجه اليهم اية تهم، ودون ان يقدموا للمحاكمة (انظر تقرير المنظمة لعام ١٩٨٥) وعلمت المنظمة باطلاق سراح راضي مكي الجيل، وكانت لا تزال تحاول التأكد من انباء اطلاق سراح نادر ابو دريس وميرزا محمد علي فردان.

وكتبت المنظمة في ٢٠ آب/اغسطس الى وزير الداخلية طالبة تزويدها بالمعلومات عن حوالي ١٥ شخصا ما زالوا معتقلين منذ تموز/يوليو بسبب آرائهم السياسية.

وكتبت مرة ثانية في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر بصدد التقارير الواردة حول احتجاز المحتجزين بسبب آرائهم السياسية المسالمة فحسب، وباتاحة محاكمة عادلة سريعة للآخرين، كما طلبت تأكيدات بالنسبة لعدم اساءة معاملة السجناء.

الاجراءات الامنية الخليجية هل تمنع العاصفة؟

مع استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية يزداد سقوط انظمة الخليج في الوحل وتتعمق عمالتها للغرب عموما وللولايات المتحدة بشكل خاص. فبدلا من السعي لانهاء الحرب بازالة اسبابها، وعلى رأسها استمرار حزب البعث في حكم العراق، تتبنى دول ما يسمى مجلس التعاون العمل على عدة محاور في آن واحد كلها تستهدف منع الصحوة الاسلامية واستمرار النفوذ الغربي في المنطقة.

فقد قامت الكويت، بموافقة دول مجلس التعاون، بدعوة الاساطيل الاجنبية الى الخليج لحماية سفنها كما هو معلن، وجاءت هذه الاساطيل الامريكية باعدادها الضخمة ليس لحماية السفن فحسب بل لمنع إنتشار الثورة الاسلامية في المنطقة وتحجيم الاشعاع الاسلامي المنطلق من طهران. حدث هذا بعد ان اتضح ان المد الاسلامي الشعبي اصبح ظاهرة تهدد مصالح الغرب وهيمنته السياسية والاقتصادية على المنطقة. وبدلا من شجب الوجود الامريكي في الخليج ارتفعت اصوات كثيرة، منها ماهو محسوب على «الاتجاه التقدمي»، مؤيدة السعودية وحليفاتها في سياساتهم الاستسلامية للغرب. ولم نسمع حتى من الحركات الوطنية (ان كان بقي شيء منها) صوتا يستنكر بيع الكرامة وتنزيل الأعلام الوطنية ورفع الاعلام الامريكية، تلك الاعلام التي تمثل الاستعمار الحقيقي ومصدر البلاء والتآمر ضد الشعوب العربية والمسلمة. بل ذهب البعض للبحث في الكتب الصفراء عن مبرر شرعي يبيح اللجوء الى امريكا وطلب حمايتها والزج بها في الحرب ضد الجمهورية الاسلامية وهنا لابد من تسجيل موقف تاريخي بشجب هذا الوجود الامريكي وشجب كل المؤامرة الخبيثة التي خطط آل سعود جزء منها عندما قاموا بقتل الحجاج قبل ثلاثة اشهر في مكة المكرمة.

فبالاضافة لاهانة الشعب الايراني الثائر، كان السعوديون يهدفون لتمزيق الصف الاسلامي وزعزعة الوحدة الاسلامية بالايقاع بين السنة والشيعة لمنع انتشار الثورة الاسلامية الايرانية ووضع حاجز دائم بينها وبين الشعوب العربية على اساس مذهبي بحت. وهاهو ما يسمى مؤتمر الدعوة الذي نظمته رابطة العالم الاسلامي بمكة بتمويل سعودي كامل يرفع رايات التكفير والاتهام بالشرك وكأن الايمان والشرك انتاج سعودي يوزعه الحكام وعملاؤهم على الناس. فبدلا من ان يتوجه المؤتمر المذكور لشجب الوجود الامريكي المشؤوم في الخليج واستنكار اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين، قبل المؤتمرون ببيع ضمائرهم والتصديق على القرارات التي وضعت الحكومة السعودية مسوداتها. وتجدر الاشارة الى ان الامم المتحدة قدمت شهاد «حسن سلوك» لرابطة العالم الاسلامي بعد المؤتمر مباشرة حيث اعطى سكرتيرها العام، خافيير ديكويلار، رئيس الرابطة شهادة تقدير للخدمات التي تقدمها الرابطة للمجتمع الدولي!.

اذن حدثت مجزرة مكة ثم مؤتمر مكة تحت حماية الاسطول الامريكي بهدف تكفير من لا يوافق على السياسات السعودية ولا يقبل ببيع الاوطان.

وعلى محور آخر، عملت انظمة دول مجلس التعاون على تقوية اجهزة الأمن الداخلي ورصدت لذلك اموالا طائلة، وتحولت بذلك الى دول بوليسية في زي عصري. ورغم تصاعد المدخولات النفطية خلال الاعوام الماضية فقد بقيت الحالة الامنية في تردٍ مستمر بسبب تشبث الانظمة بطريقة التفكير القبلية.

ومن معالم الاهتمام بالامن الداخلي استقدام الخبراء الالمانيين والفرنسيين والانجليز للسعودية والكويت والبحرين من اجل تنظيم اجهزة الامن والتنسيق في ما بينها. فبدلا من العمل على ازالة الاسباب التي تؤدي للاضطراب السياسي والامني وذلك باحترام حقوق الانسان وتوفير قدر من الحرية للناس وعدم جرح مشاعرهم بالتحالف مع اعداء الامة، تم التوجه لتشديد القبضة على المواطنين والحد من حرياتهم ورصد الميزانيات الهائلة لاحكام القبضة على المنطقة. وفي الاجتماع الاخير لوزراء داخلية مجلس التعاون بأبو ظبي الشهر الماضي تم تداول الاوضاع الداخلية في دول المنطقة ولكن يبدو انه لم يتم الاتفاق بشأن عدد من القضايا ومنها الجواز الخليجي الموحد. اما ما يسمى «الاستراتيجية الامنية» التي نوقشت في اجتماع مسقط في شهر فبراير الماضي فتنتظر اقرارها من قبل القمة الخليجية القادمة.

وهذه الاستراتيجية التي بدأ العمل على تنفيذها قبل اقرارها، فتقوم على أساس زيادة الضغط على الشعب وممارسة الاضطهاد والسجن والتعذيب وتبادل المعلومات عبر محطات الحدود ووزارات الداخلية في كل بلد. وتستهدف هذه الاستراتيجية منع المطالب الشعبية وخنق حرية الكلمة وحرية التعبير عن الراي وممارسة المحاسبة والرقابة الشعبية على افراد العوائل الحاكمة الذين يعيثون في الارض الفساد ويتلاعبون بأموال البلاد ومقدراتها. ويعتقد وزراء الداخلية ان زيادة الضغط على المواطنين سوف تؤدي الى حالة استقرار وأمن وسلام، بينما منطق الواقع يقول ان الضغط لا يولد الا تكريس حالة المعارضة والرفض لدى الناس وانه ما دام الظلم هو سمة الحكم الرئيسية فمن غير الممكن تهدئة الاوضاع واقناع الناس بالسكوت عليه.

منذ فترة قصيرة قامت حكومة آل خليفة بتنفيذ قرارها بتغيير جوازات السفر لتكون أكثر «امنا»، وبدأ المواطنون يستلمون جوازات سفر جديد عندما يقدمون جوازاتهم القديمة للتجديد. وسبق ان صرح المسؤولون الحكوميون بان الجواز الجديد يصعب تزويره وانه سيؤدي الى استقرار اكثر في الاوضاع الداخلية. غير ان هذه الخطوة، وان كانت ستحقق شيئا مما يقولون، محاولة لزيادة الضغط على المواطنين بحيث يمكن سحب جوازات بعض المواطنين الذين لا يتمتعون برضا آل خليفة. لكن هذه الخطوة بالتاكيد لن تساهم كثيرا في تحقيق الامن والاستقرار في البلاد، لان ذلك مرتبط بعدل الحكومة في تعاملها مع الشعب وبازالة اسباب القلق والاضطراب. اما الجواز الذي هو حق طبيعي لكل مواطن فان هناك العشرات من أهل البحرين ممن لا يتمتعون بجوازات سفر منذ بضع سنوات، ومع ذلك فان لهؤلاء شأنهم في البلاد التي هي الموقع الطبيعي للعمل الاسلامي الجاد. اما استعمال الجواز كاوراق ضغط ومساومة مع المعارضة فانه لن يجدي شيئا، فما قيمة الجواز اذا فقد الانسان كرامته وتحرك دون قناعة داخلية؟ اما تزوير الجوازات، فانها ليست من عادات ابناء البحرين الذين يرفضون سلوك الطرق الملتوية لكي يعيشوا حياة كلها لف ودوران ومساومة، واما المنظمات الاخرى التي سبق ان استعملت جوازات سفر بحرانية في نشاطاتها السياسية والعسكرية فان الاجراء الجديد لن يعيقها من العمل. ولكن تبقى كرامة الانسان الخليجي هي محور القضية الامنية كلها. وهكذا يتضح مدى تخبط المسؤولين الخليجيين في سياساتهم وممارساتهم، اليس من المؤسف حقا ان يتولى مثل هؤلاء شؤون المسلمين؟

من فطاحل علماء البحرين القدماء

الشيخ جعفر بن كمال البحراني

من الاعلام الظاهرة والكواكب النيرة في سماء البحرين، هو الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، وكان من فقهاء القرن الحادي عشر الهجري.

مكانته العلمية:

احتل هذا العالم الرباني مكانا ساميا في المقام العلمي حتى أثنى عليه العلماء، وطروه بأحسن الاطراء.

فقد قال عنه صاحب «أنوار البدرين»: "كان من العلماء الاعلام والفقهاء الاجلاء الكرام".

وقد مدحه الشيخ عيسى بن صالح بن عصفور الدرازي عندما زاره في الهند، فقال فيه قصيدة طويلة مطلعها:

الهند بعد صلاة الليل في القدم
يا ضيعة العمر بل يا زلة القدم
وبعد تعفير خد وابتهال يد
بين الحطيم وبين الحجر والحرم
الى ان قال
اني لأوردك الكهف الذي قصرت
عن دون محتده الاملاك في القدم
أرح الاعنة طوبى ان ظفرت به
يغنيك عن عوض منسي وبي بهم
عن شيتا وعن ام الخشيب وعن
فيض المدامع والدماء والقرم
فقلت من ذا فقالت «جعفر» فغدى
يسوقني الشوق للمستكمل الشيم
حتى أنخت بواديه الكريم فيا
بشرى لما وفق الرحمن في القسم
رأيت شخصا كأن الله قلده
أعباء وحي تلاها الروح بالحكم.

هجرته:

نظرا لضيق المعيشة في البحرين، فقد خرج مع الشيخ صالح الكرزكاني من البحرين الى بلاد شيراز، وبقيا فيها برهة من الزمان وكانت مملوءة بالفضلاء الأعيان ثم انهما اتفقا على أن يمضي أحدهما الى الهند ويقيم الآخر في بلاد شيراز، فأيهما أثرى اولا أعان الآخر. فسار الشيخ جعفر الى بلاد الهند واستوطن حيدر اباد...

وبقي الشيخ صالح في شيراز، فكان من التوفيقات الربانية.. والأقضية السماوية السبحانية ان كلا منهما صار علما للعباد ومرجعا في البلاد، وانقادت لهما أزمّة الامور، وحازا سعادة الدنيا والدين في الورود والصدور.

تلامذته:

تتلمذ على يد هذا العالم جملة من العلماء الاعلام والمحققين العظام منهم: السيد المحقق الاواه السيد نعمة الله الجزائري وقد ذكره في الانوار النعمانية، وكشكوله.

ومنهم السيد النجيب الحسيب الأديب السيد علي الصدر شارح الصحيفة. ومنهم السيد علي خان صاحب سلافة العصر، وقد مدحه واثنى عليه ثناء عظيما.

وفاته:

توفي رحمه الله في حيدر آباد سنة ١٠٨٨هـ.

خـاطـرة:

خطبــة الامـير... الحياد على طريقة الخليفة

نحن (عيسى بن سلمان حاكم البحرين وتوابعها، ان بقي من توابعها شيء) محايدون في ما يخص الحرب العراقية ضد الايرانيين. وحيادنا نابع من انتمائنا الى حركة «عدم الانحياز» الذي نلتزم به كمفهوم وواقع في تعاملنا مع الاحداث العالمية والاسلامية العربية والاقليمية (الاقليمية) والمحلية والرفاعية وحجرة النومية.

احم.. أحم.. ولاثبات حيادنا.. فقد غررنا (قررنا) أن نعطي قاعدة (قاعدة) اليفير (الجفير) للامريكان.. اولاد النشامه.. لانهم محايدون مثلنا. فالاخوة الامريكيون طلبوا منا (نعم غدموا طلبا) ان يرسلوا بعض السفن واللنجات التي تحمل غوات (قوات) سكرية لحماية الخليج او بالاحرى حماية محامل اولاد الصباح في الشغيفة (الشقيقة) الكويت بعد ان عجزوا عن ذلك.

وبما ان الشغيفة (الشقيقة) المذكورة اعلاه ومعها السعودية يرفضون اعطاء تسهيلات بحرية صريحة للامريكان.. فقد ذبت فينا النخوة العربية والكرم العربي واعتمدنا على الحياد السياسي.. واعطيناهم، القاعدة (القاعدة). «الحين.. اشفيها.. تسمح لانسان باستخدام مياهك وسواحلك.. حنا يما للضيف.. موب هالشكل؟»

وعلى اي حال.. أيها العالم المسلمون والعرب والواطنون وابناء القبيلة (القبيلة).. فنحن لم ولن نتزحزح عن حيادنا ولا شبرا واحدا.. مع إن الشبر الواحد غير ضر أحيانا.

فاعلامنا يؤيد العراغيين (العراقيين) فقط.. ويهاجم ايران بعد ان حطم دولة اسرائيل وانتهت لازمة هناك.

من الذي يحب الايرانيين؟.. من الذي يماعة (جماعة) تطالب الاستغلال (الاستقلال) الكامل.. هه.. انتو ميانين؟ وشوله الاستغلال الكامل؟.. والله طمع»

ان فلسفتنا (اذا عندنا واحدة اد) تعتمد على التلاغح (التلاقح) التكامل مع امريكا.. «هذا هي بكل ساطة».

ومعنى ذلك ايها العالم والمسلمون العرب والشعب الكريم وابناء قبيلة (والله وايد).. اننا دولة ذات سيادة.. (يعني هب بس الخميني عيد)، وامريكا دولة ذات سيادة هذا اللي قاله محمد بن مبارك لي)، مع ذلك يتبين لي إن سيادة امريكا كبر بغليل من سيادتنا.. (كل واحد حصيبه)، وانا افهم من ولد مبارك، ما افهم منه بكثير.. «ايخي يعجب يقلبني».

وهكذا تقدمت (تقدمت) دولة ت سيادة لاخرى ذات سيادة ضا وطلبت استئجار فرضة الجفير لمياه الاغليمية.. وبالمقابل فهم دمون لنا اشياءا كثيرة ولا داعي لذكرها هنا.. فالله يحب الستر على عباده. «تبون الصراحة؟.. انا اعطي المياه الاغليمية لاولاد العم سام.. ولا لآل ثاني شواية اللوز، هب عدل؟».

ولاستغلالهم اكثر.. فقد طلب الولد حمد من امريكا ان تعطيه.. بعض الصواريخ التي يسمونها ستنجر.. «واحليله على الاسم الغارص؟» وقال حمد انها جذابة.. وجميلة الشكل.. ويمكن ان نضعها في السيارة معنا اذا ذهبنا البستان في معاركنا اليومية والليلية مع أولاد وبنات الاستعمار الغاشم.

ومع الاسف.. ان الافغانيين حسب ما ذكرت إمريكا سلموا نفس الصواريخ للايرانيين. وخافت امريكا اننا سنعمل نفس الشيء «اعنبوكم.. ميانين؟.. احنا انساعد ايران عسكريا؟» نحن محايدون ولا يمكن أن نسرب الصواريخ لايران على اي حال.. عندما غرروا عدم اعطائنا الصواريخ تفهمنا موغفهم المبني على تحليلات اسرائيلية توراتية رقم (رغم) عد فهمنا لها والله يعلم.

نحن (عيسى بن سلمان حاكم البحرين فقط) كنا نامل ان نساعد العراغ عسكريا.. لكن العين بصيرة واليد غصيرة كما يغول المثل.

«بيني او بينكم لا العين بصيرة ولاهم يحزنون.. فالغصر ينطبق على اليد وغيرها بما في ذلك النظر».

وعدم بعد النظر هذا.. دعانا للحياد العسكري في الخليج.. ولذلك اخبرنا الاخوة الامريكيين اننا نود الحفاظ على حيادنا بشأن ما يجري في المنطقة.

وغلنا لهم باللغة الانجليزية الفصيحة ان عليهم أن لا يضربوا ايران من المنامة او الجفير.. بل يمكنه فغط التزود بالوغود والزاد والمؤنة.. ويمكنهم تصليح سفنهم.. فبيتنا مفتوح للضيوف على اختلاف الوانهم.. فلا فرغ عندنا بين امريكي وعربي الا بالتغوى.

وعلى الضفة الاخرى.. فان العيم (العجم) يعرفون اننا محايدون ولا نساعد اعداءهم ابدا، الدليل انهم لم يغطعوا علاغتهم معنا.. ولم يغصفوا سواحلنا.

اشكركم جميعا على اصغائكم (اصغائكم) لهذه الخطبة العرمرمية وادعوكم جميعا للتعغل وتحكيم الرأي الصواب في ما تنوون الغيام به من مناورات ومناورشات ومناجرات (ظل شي بعد؟) ومن الامور التي يجب ان تفكروا فيها.. اننا متورطون بما يجري.. ولا ندري ماذا نعمل لو انسحبت امريكا من المنطغة. اللهم الا ان يعطونا صواريخ (شسمها الله يهداك؟) ستينجر.. حتى ندافع عن بلادنا ونحمي حمانا.. ضد معتدين.. وبدون الغارص.. فان لحمنا سيتعرض للغرص والنص والله المعين. «ما فينا شدة».

طغاة الخليج وحكايات الشعب هم

فلسطين نامي ولا تجزعي ... شربنا المهانة في المرضع
نشأنا على الذل باسم السلام ... زحفنا اليه على الأربع
قضيتنا اصبحت في الخليج ... نحارب ضد الفتى الأهيع
نحارب من جاء في راية ... وجيش من السجّد الركع
أتانا كريح وعرّى لنا ... عيوبا تستّر بالبرقع
وقفنا نساند بعث العراق ... نصدقه كل ما يدّعي
وحسين دعانا لحرب الامام ... أتيناه من بابه الأوسع
بدلنا له المال والمستطاع ... وصرنا لصدام كالمنبع
ومرت سنون وها نحن في ... سراب من الوهم لم ينفع
وشب الخليج بنار القتال ... ولامست النار للاصبع
دعونا الاساطيل من خوفنا ... فصار الخليج كمستنقع
وصرنا أسارى سياساتنا ... نهاب من اللغم والمدفع
نخاف النهار بأنبائه ... ويزعجنا الليل في المهجع
تركناك يا قدس في محنة ... فصرختك اليوم لم تسمع
فقد عسعس الليل في حيّنا ... وشمس محيّاك لم تطلع

*****

نحن

أيا قدس هل تعرفين الجناة ... دعاة العروبة فلتسمعي
هم البائعون تراب البلاد ... ومن شرّحوا الدين بالمبضع
هم السافكون دماء العباد ... هم الظلم في شكله المروع
ذريهم يعبّون راح الخنوع ... فلن يرجع الحق بالخُنّع
فيا قدس مهلاً فأفواجنا ... ستعصف في الأرض كالزوبع
لقد جاربوا ثورة قد أتت ... لتحريرنا من أذى موجع
وجاهدت الغرب والظالمين ... لانقاذنا من هوى أوضع
تنادوا بأجمعهم للقتال ... فتعسا لحزبهم الأشنع
فها هي ثورتنا في اشتعال ... تُيمَّم بالقائد الأشجع
وها هي أرواحنا قد غدت ... تطبق منا على المقطع
فيا عين قرّي لفصل الخطاب ... وجودي على القلب بالأدمع
ولا تيأسي من بلوغ المرام ... ومن نصرنا الحاسم الأروع

توسيع المطار الدولي

اعلن قبل فترة عن خطة لتوسيع المطار الدولي في المحرق نظرا لازدياد عدد الطائرات التي تستخدم المطار. وجاءت الشروط التي وضعتها «السلطات المختصة» للمقاولين الذين تقدموا للمناقصة متوافقة تماما مع توجه آل خليفة «الوطني». فكما كانت شروط اقامة جسر البحرين ـ السعودية ان لا يتم تشغيل اي مواطن بحراني حتى كسائق كذلك مشروع توسيع المطار. فالشرط الاساسي للمقاولين هو عدم تشغيل اي مواطن بحراني في اي مرحلة من مراحل العمل وان تتم الاستعانة بالخبرات الاوروبية والامريكية والعاملين الكوريين والفلبينين والهنود.

وهكذا يتضح ان هناك مناطق مدنية محظورة على المواطنين ومفتوحة للاجانب، وليس هناك العكس. اليس صحيحا ان نقول ان الشعب يعيش غريبا في وطنه؟

تأجيل مشروع بحراني ـ كويتي

بسبب الاوضاع المتوترة في الخليج تم تأجيل العمل على انشاء وسيلة اتصال بحري بالاسلاك المصنوعة من الالياف البصرية بين البحرين والكويت. وأكدت شركة استشارية سويدية (سويد تل) ان المشروع الذي تبلغ تكلفته ٣٠ مليون دولار قد تم تأجيله لمدة سنة واحدة على الاقل بسبب الوضع المتوتر في الخليج ويهدف المشروع لتوفير قناة للاتصالات الهاتفية والتليكس وقنوات التليفزيون، على ان يتم توصيل السلك الجديد بالاسلاك الموجودة حاليا بين البحرين وقطر ودولة الامارات.

أما تكلفة المشروع فتتقاسمها الحكومتان، حيث حصلت البحرين على جزء من استحقاقاتها من احد البنوك العاملة في الكويت وهو الصندوق العربي للاقتصاد والتنمية الاجتماعية.